Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقلية المحدودة على فهم هذا الكون الشاسع المليء بالأسرار.. التناسخ والتقمص من الظواهر المقلقة إذ أثبت العلم وجود حالات لا يمكن تفسيرها بالمنطق.. وكذلك...

تقاطعني نصف مذعورة: منذ بدأت علاقتي مع سيرج بدأ هذا الشبح يتسلل إلى حياتي. أظن أنه شبح الصافي، ولكن هل للأحياء أشباح؟ تراه مات دون أن أدري؟ كل ما أعرفه أن سيرج مثلي غير متحمس لحكاية الزواج كمعظم أبناء جيلنا، ولن أتخلى عن موقفنا هذا خوفاً من شبح، ولا أريد الزواج منه. إن العلاقة الحرة «الكونكوبيناج»(*) تمنحني حقوقاً أكثر بكثير من تلك الشرعية التي يريدها أبي. فلِمَ أتخلى عنها من أجل شبح؟

قلت لها: ولماذا لا تطلبين أن يكون حق العصمة في يدك وتتزوجينه مثلاً؟

ـ ما فائدة المكتوب على الورقة إذا عجزنا عن تنفيذه؟ أنت لم تقاسي ما قاسيته ريثما حصلت على الطلاق في باريس، والله وحده يعلم كم كنت سأقاسي لو كنت في بلده ولي طفل منه. لم يقل لي ذلك أحد في أي يوم. حلفهم هائل ضدي. وحتى لو سجلت كل ما أرغب فيه في الورقة فلن يبالي بها أحد هناك. لا يا سيدتي. سجِّلي أنا لست عربية...

غلوريا/زكية ترجوني أن أرافقها إلى شقتها لأرى بعيني أنها ليست كاذبة. يغمرني خاطر غير مبهج: ماذا لو كانت مريضة بالهلوسة، ولم أجد في شقتها شيء مما تحدثت عنه، وهدرت ليلتي مع صبية تسخر مني دون أن تدري؟

في المصعد تقول لي: ليس بوسعك اتهامي بأنني أفعل في شقتي ذلك الأذى كله، فالشبح يوسِّخ الأشياء أحياناً بأشياء غير موجودة في غرفتي كهباب الفحم الأسود على باب البراد الأبيض.

تفتح باب (الاستديو). ندخل. تتردد أمام العتبة وتقول: إنه هنا...

أشاركها الشعور ذاته. أحس بحضور غامض يجتذبني إلى الداخل.

أمشي كالمنومة. أدوس الزجاج المحطم لمصباح الهالوجين على الأرض.

(*) الكونكوبيناج: «التسريّ» على الطريقة الأوربية المعاصرة.